مقاومين، يأتمرون بأمر الجنرال محمود طوالبه، ليسطر أروع المعارك، ويكتب أجمل صفحات تاريخ هذا الشعب، ملحمة البطولة والانتصار، التي دفعت قادة جيش العدو ومحلليه السياسيين للاعتراف بأن ملحمة جنين كانت ملحمة حركة الجهاد الإسلامي، ملحمة الجنرال محمود طوالبة.

أيها الجنرال (صدقت الله فصدقك الله ونحن على ذلك من الشاهدين)، ألم تقل ذلك لأمينك العام يا محمود؟ حينما خاطبك بأن الحرب كر وفر، فقلت له: (إن الملتقى في الجنة بإذن الله). وها أنت ترتقي إلى الجنان شهيدًا فذًا، لا تعرف للانكسار طريقًا، وتضع كل ألوية الجيوش العربية تحت ثقل أرطال النحاس والنياشين التي يصغرون تحتها، وينوء بهم حملها، تضعهم في حجمهم القميء فيما أنت تتطاول فوق الرؤوس والتيجان لترتقي مع النبيين والصديقيين والشهداء والصالحين.

يا محمود، كسرت قيدك منذ أقل من شهرين، ووضعت سجانيك في خندق العمالة مع الذين سلموا أشقاءك وإخوانك لجنود العدو، وهم يختبئون كما الجرذان في دهاليز العتمة والعار.

يا محمود، نحن لا نرثيك، ولكن نبكيك كبكاء النبي صلى الله عليه وسلم لحمزة رضي الله عنه في معركة أحد ونقول: على مثل محمود فلتبكي البواكي، ولكن يا محمود، إن أمهاتنا لا زلن قادرات على إنجاب القادة والجنرالات أمثالك.

يا محمود، إن دمك يتوزع على دماء الأباء والأمهات لينجبن من أمثالك وأمثال إخوانك المجاهدين.

فسلام عليك يا محمود في الخالدين، سلام على المجاهدين في جنين ومخيمها، وفي نابلس وقلعتها وفي بيت لحم وكنيستها وفي الخليل وحرمها..

سلام على هذا الشعب الذي كشف هشاشة هذا العدو، وأكد حقيقة هذه الدولة العبرية السائرة نحو الزوال.

يا شعبنا الأبي، هذا هو أنت، هذا هو محمود، هذه هي معركة جنين، هذه هي حركة الجهاد الإسلامي وحماس وكتائب شهداء الأقصى وكل المقاومين الأبطال، هذا هو طريق الانتصار وطريق كسر قيود الذل والعار.